

المراة العاملة في المجتمع الجزائري دو افع متعددة وصعوبات متجددة

Women working in Algerian society have multiple motives and renewed difficulties

جمال بن خالد*

جامعة محمد بوضياف المسيلة

Djamel Benkhalel

University Mohamed Boudiaf of M'sila

djamelbenkhalel@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/04/03

تاريخ القبول: 2021/09/07

تاريخ الاستلام: 2020/04/08

الملخص: إن التغيرات السياسية والاجتماعية وخاصة الاقتصادية التي شهدها العالم في الآونة الأخيرة فرض على غالبية النساء الماكثات في البيت الخروج للعمل، خاصة النساء الحاصلات على مستوى تعليمي جامعي، لتلبية وتغطية حاجيات ومستلزمات الحياة الضرورية للأسرة، تماشيا مع متطلبات العصر والظروف الاجتماعية الصعبة. هذا الخروج انعكس على الزوج والأبناء، فأصبح يشكل دعما اقتصاديا قويا للأسرة في ظل غلاء المعيشة. وفي المقابل شكل عمل المرأة أضرارا على أولادها كالإهمال في تربيتهم وعدم تهيئة الجو المناسب لهم ومن ثم الانحراف أو الفساد، رغم أنها استطاعت أن تحقق نجاحات عظيمة في مجالات متعددة بالإضافة إلى تحقيق ذاتها كامرأة عاملة وفي نفس الوقت ربة منزل.

هذا النجاح واجهت به العديد من المشكلات منها ضغوط العمل، وطباع العاملين، وطول ساعات العمل، حيث سبب لها العمل والنجاح مشاكل نفسية وإرهاق بدني مما انعكس على أسرتها من جهة، وعلى مردودها المهني والاجتماعي من جهة ثانية. بالإضافة إلى هذا كله أصبح عمل المرأة يشكل أكبر لخلافات الزوجية، لازدياد حجم المسؤولية على عاتقها، رغم أنها تعتبر مصدر دخل كبير في زيادة الرفاه الأسري وتأمين مستواه المادي. وعليه فإن الكثيرين من الأفراد ينظرون إلى عمل المرأة نظرة سلبية، متناسين أنها تسهم في تطور المجتمعات بشكل كبير، وأن عملها يُفيدا شخصيا ويفيد أبناءها وزوجها ويحسن من مستوى معيشتهم، كما أن المرأة التي تعمل تشعر بثقتها بنفسها، وتكون قادرة على اتخاذ قراراتها باستقلالية أكبر ودون ممارسة الضغط والتأثير عليها من قبل الآخرين، وبمهما من ممارسة الابتزاز الاقتصادي ضدها، لأن المرأة العاملة تشعر باعتمادها على نفسها، فالعمل يُعطي للمرأة قوة مادية وقوة معنوية، ويُساعدتها في تأمين متطلباتها دون أن تكون مضطرة لطلب أي عونٍ من الآخرين، وهذا يعزز قوتها أكثر.

- الكلمات المفتاحية: المرأة العاملة؛ المجتمع الجزائري؛ الدوافع؛ الصعوبات.

- **Abstract:** The political, social, and economic changes that the world has witnessed in recent times forced the majority of women staying at home to go out to work, especially women who have a university education level to meet and cover the needs and requirements of life necessary for the family, in line with the requirements of the times and difficult social conditions, this exit reflected on the husband and children, so he became a strong economic support for the family in light of the high cost of living. On the other hand, a woman's work constituted harm to her children as negligence in raising them and not creating the appropriate atmosphere for them and then deviation or corruption,

*المؤلف المرسل

although she was able to achieve great successes in multiple fields in addition to achieving herself as a working woman and at the same time as a housewife.

This success faced many problems, including work pressure, the nature of workers, and the long working hours, as work and success caused her psychological problems and physical exhaustion, which was reflected on her family on the one hand, and on her professional and social returns on the other hand. In addition to all of this, the woman's work has become the largest of marital disputes, due to the increased responsibility on her shoulders, even though she is considered a great source of income in increasing family welfare and securing her financial level.

Accordingly, many individuals view women's work negatively, forgetting that it greatly contributes to the development of societies, and that Her work personally benefits Her and Her children and husband and improves their standard of living, and That the woman who works feels confident in herself, and Is able to make her decisions more independently and without Exerting pressure and influence-t-on Her by others, and protecting Her from economic blackmail, because working women feel self-reliant. Work gives women material and moral strength, and helps them secure their requirements without having to ask for any help from others, and this enhances their strength Even more.

- **Keywords:** Working women, Algerian society, motivations, difficulties.

- مشكلة الدراسة:

إن التغيرات التي حصلت في العالم مست وبشكل كبير مكانة ووظيفة المرأة خاصة بعد حصولها على قسط كبير من حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال استفادتها من فرص التعليم والتكوين والعمل. سمحت لها بالمشاركة وبشكل مكثف في الحياة الاجتماعية وفرضت نفسها بحدة في جميع القطاعات. إلا أن هذه المشاركة بقدر ما كانت ايجابية في الجانب الاقتصادي، طرحت مشاكل متعددة في المجال الاجتماعي، مما جعلها تحظى بالعديد من الدراسات والبحوث وذلك لمعرفة الأبعاد والنتائج الحقيقية لهذه المشاركة الواسعة لها. لهذا تأثرت حياتها بشكل كبير جراء هذه المشاركة، فبعد أن كانت تقوم بمسؤوليات الأسرة وجدت نفسها مضطرة للقيام بوظيفتين، الأولى على مستوى الأسرة، والثانية على مستوى المؤسسة التي تعمل فيها. لهذا قيل المرأة نصف المجتمع ومربية نصفه الآخر.

فدور المرأة داخل الفضاء الأسري وما ترتبط بها من مسؤوليات تعيق اندماجها في سوق العمل بصورة كاملة - ذلك لكون هذه الخصائص تحدد وضعية المرأة مسبقا خارج الفضاء الإنتاجي وتضعها في مركز ضعف داخل سوق العمل -غير أن مفهوم عمل المرأة لا ينظر إليه حسب نوعية الجنس والمسؤوليات العائلية بل ينظر إليه على أساس أنه نشاط مربي يعزز حظوظها في الوصول إلى مراكز اجتماعية ذات كفاءة مثلها مثل الرجل، تلك هي نظرة الدول الصناعية لعمل المرأة في مختلف القطاعات. كونها طاقة بشرية يجب إدماجها في مجال التنمية الاقتصادية.

إن هذا " التمهيد " بين وظيفتها في المؤسسة ودورها الأسري يؤدي بها إلى العمل اليومي المضاعف وينظر إلى هذا التمهيد بين حياتها المهنية والأسرية، كقاعدة لاستعمالها كيد عاملة في سوق العمل. وبالتالي لا يمكن فهم

النشاط المهني للمراة إذا لم نضعه في علاقة مع العمل المنزلي، والتداخل بين الإنتاج والإنجاب يقع في مركز التساؤلات المفاهيمية التي هممنا، فالبحث في عمل المراة يقودنا إلى الحديث في مجال علم اجتماع العمل الذي لا ينظر إليها كمشكلة في حد ذاتها، لأن مجال سوق العمل، بنية العمل، وتقسيم العمل في المؤسسة، خصائص عمل المراة، كلها مفاهيم تنصب عموما وبصفة أمبريقية على معايير ومرجعيات وضعت مسبقا دون التأكيد على متغيرا الجنس.

وعليه فقد عرفها إبراهيم عبد الفتاح بقوله: "بأنها المراة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة، دور ربة بيت ودور موظفة، أوهي المراة التي تبذل جهدا جسميا أو فكريا مقابل الحصول على أجر شريطة أن يكون هذا الجهد دائما خارج المنزل. (عوفي، 1993، ص 142) ومن خلال هذا المنظار فإننا عندما نحاول تفسير خصائص عمل المراة نعود دائما إلى وضعها العائلي باعتباره معيقا لعملها يؤدي إلى تهميشها في سوق العمل.

وعليه فإن تساؤلات بحثنا تكون كالتالي:

- 1- ما هي أسباب ودوافع خروج المراة للعمل؟
- 2- ما هي الصعوبات الأسرية التي تواجهها المراة العاملة في الجزائر؟
- 3- ما هي الصعوبات المهنية التي تتعرض لها المراة العاملة في الجزائر؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- الكشف عن الأوضاع المهنية للمراة العاملة بالمؤسسات كونها في احتكاك دائم سواء مع زملاء العمل أو مع العملاء.

- كون المراة عنصرا فعالا في المجتمع من جهة، وعنصر مهم في العملية التنموية من جهة ثانية.

- التعرف على أهمية الدور الذي تلعبه المراة العاملة وبالخصوص المتزوجة في المجتمع، ومحاولة تشخيص ومعرفة الضغوطات التي تتعرض لها في البيئتين الأسرية والعملية.

- يرى البعض أن المراة لها دور تقليدي يتمثل في العمل المنزلي والسهرة على شؤون البيت فقط وبفعل خروجها للعمل تعرض دورها التقليدي لكثير من التغيرات البنائية والوظيفية التي أدت بدورها إلى تغيرات اجتماعية، ونفسية انعكست على شخصية المراة وعلى محيطها وعلى المجتمع ككل.

- إبراز الدور الفعال التي تلعبه المراة في العمل مهما كانت طبيعة العمل كمؤسسة اجتماعية.

أهداف الدراسة:

- محاولة الوقوف على فهم الحقيقي لحركة وموقعية المراة العاملة في المجتمع الجزائري، من خلال إبراز دورها كربة بيت وكزوجة وكعاملة، وما يمليه عليها هذا الدور من التزامات ومسؤوليات محددة، وما يطلبه دورها من واجبات ومهام تفرضها عليها طبيعة عملها، وبين التوقعات المنتظرة منها التي قد يصعب الاستجابة إليها في بعض الأحيان.

- محاولة الربط بين متطلبات عمل المراة خارج البيت وبين قيمها الشخصية والعائلة، وطبيعة الضغوطات الاجتماعية، ومدى انعكاس ذلك على طموحاتها وتصوراتها، ذلك أن المراة تذهب إلى العمل وهي محملة بمختلف الضغوطات الأسرية، والمعاناة اليومية التي تؤثر على مركزها ووضعها في نسق العمل وتحول دون تحقيق طموحاتها الشخصية

- الكشف عن الظروف وأوضاع المرأة في المؤسسة مما قد يساعد على تحسين وضعيتها.

- توعية المجتمع بأهمية دور عمل المرأة ومدى مساهمته في عملية التنمية.

- الأصول النظرية للدراسة:

لقد زاد الاهتمام بدراسة ادوار المرأة في السنوات الأخيرة حيث أصبحت من الميادين الهامة التي اجتمعت حواريا العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية والسياسية والاثربولوجية وجاءت هذه الدراسات انعكاسا للاتجاهات النظرية التي اهتمت بتفسير ادوار المرأة كما يلي:

1- الاتجاه البنائي:

لا يهتم هذا المدخل بدراسة ادوار المرأة في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والبنائية مثل نمط إنتاج التدرج الاجتماعي المكانة الاجتماعية والطبيعية، حيث يشمل هذا الاتجاه على تحديث التكنولوجيا المستخدمة وتطوير الزراعة والانتقال مند مرحلة الانتقال الاقتصادي المعيشي، إلى مرحلة اقتصاديات السوق والتأثرات الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لعمليات التحضر.

كل هذا ينعكس على ادوار المرأة ومكانتها داخل المجتمع فأدوارها عند أنصار هذا الاتجاه ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي، القائم وما يطرأ على هذا البناء من تغيرات بفعل المتغيرات المرتبطة بعملية التحديد والتحضير والهجرة والتصنيع والتجديد الاجتماعي والثقافي مما يؤدي إلى زيادة فرص العمل والمشاركة للمرأة، وقد تعرض هذا الاتجاه لنقد الشديد نتيجة الاتباط بتحديث، وبذلك يتصور البحث أن هذا الاتجاه يقوم على نموذج الغربي للتنمية، كما يرى البعض النقاد أن التحديث لا يعني بالضرورة تحولا إلى أفضل بالنسبة للمرأة، وإنما قد يكون تغيرا إلى المزيد من التبعية في علاقة المرأة بالرجل، مع ذلك يعتبر هذا الاتجاه مدخلا حيويا لدراسة ديناميكيات التغير الذي يطرأ على ادوار المرأة (عفيفي، 1992، ص86)

2- الاتجاه الثقافي:

من أنصار هذا الاتجاه ليفي ستراوس الذي يذهب إلى انه توجد بعض الوجه بين معظم الثقافات حول وضع المرأة كما تضيفي ثقافة المجتمعات أهمية كبيرة على ادوار التي يقوم بها المرأة ومكانتها في المجتمع في ضوء الجميع مشاركتها في عملية الإنتاج في الضوء متغيرات الطبقة التي تنتمي إليها والمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع بصفة عامة (فهبي، ص78)

3 - اتجاه التبعية:

يعود انتشار هذا الاتجاه نظير التفسير لأدوار المرأة في ضوء فرض أساسي مفاده المرأة في العالم الثالث لم تحقق مكانة عالية، ولا تشارك مشاركة فعلية في الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إلا إذا اكتسبت مظاهر الثقافة الأوروبية الحديثة البالية، ويرجع أنصار هذا الاتجاه قيمة الأدوار التي تقوم بها المرأة داخل المجتمع إلى علاقات التبعية التي ترتبط بنمط الإنتاج الرأسمالي وكذلك تبعية المرأة للرجل

4 -اتجاه التحديث "المساواة بين الجنسين":

يسود هذا الاتجاه في المجتمعات الديمقراطية الحديثة ويقوم على أساس المساواة بين الرجل والمرأة وقد ازداد ظهورا مع بداية الثمانينيات ليؤكد على الأدوار التي تؤديها المرأة داخل المنزل وخارجه كما إن النساء في مختلف الأعمار في العالم الثالث ليشاركن بفعالية في الحياة الاقتصادية في الريف والحضر فقد اتخذت المساواة مكانا بارزا

في التفكير السياسي الحديث لدى المجتمعات الغربية بالأسلوب الذي صاغت به أفكارها حول التحرر والاستقلال، وقد اتخذها الاتجاه عدة مداخل للحركة النسائية وهي:

- 1-4- المدخل الأول: تمثله الحركة الإصلاحية للنساء واللائي يبحثن عن المساواة من خلال الحرية، وهدفهن في التنظيم النسائي هو جعل النساء في مشاركة كاملة مع التيار الأساسي للمجتمع، ومساواة حقيقية مع الرجال.
- 2-4- المدخل الثاني: تمثله الحركة الاشتراكية للنساء والتي تمتد جذورها من النظرية الماركسية والتي تقرر أولوية الصراع الطبقي والقضاء على اضطهاد النساء، ومواجهة الحركة النسائية المعاصرة من خلال البحث عن تطوير إستراتيجية الهجوم على سيطرة الرجال حتى يمكن إعادة بناء العلاقات بين الرجال والنساء.
- 3-4- المدخل الثالث: وتمثله الحركة الراديكالية للنساء والتي ترى إن جذور عدم المساواة في المجتمع سائدة في النظام الاجتماعي الأبوي، وسيطرة الرجال على النساء، وذهبت هذه الحركة إلى أن الطريق الوحيد للمساواة هو إحداث التغيير الثوري في الأيدولوجيا والمؤسسات القائمة في المجتمع.
- 5- مدخل علم النفس الاجتماعي

يرى أصحاب هذا المدخل أن أساس نمو الأدوار عند الجنسين يرجع في أساسه إلى أصول مبكرة من مرحلة الطفولة، حيث تنشأ لدى الجنسين شخصيات مختلفة، فبينما يتم تهيئته الذكور من طرف الآباء على السيادة والقوة والسيطرة تتولد لدى الإناث أنهن أدنى منزلة، وبالتالي الخضوع إلى هذه السلطة على الأنتى باعتبارها أدنى منزلة، ومن بين النظريات التي حاولت معالجة هذه الفكرة نجد أصحاب النظرية البيولوجية الاجتماعية، ترجع الاختلافات بين الجنسين إلى أصول بيولوجية يصعب تغييرها. وعليه فأنصار نظرية التفاعل الرمزي يرجعون الاختلافات إلى أصول ثقافية، يمكن تغييرها عن طريق تغير عملية التنشئة الاجتماعية.

أما "التون مايو" الذي يمثل مدرسة العلاقات الإنسانية، قد أجرى تجاربه الشهيرة في "مصنع هاوثورن" (لطي، 1993، ص 84). وتوصلت دراسته إلى أن هناك ظروفًا أخرى غير الظروف الفيزيائية تؤثر على العاقلات وهي ظروف العمل الاجتماعية، تجسدت في العلاقات الاجتماعية.

6- موقف الدين الإسلامي من عمل المرأة:

المتتبع للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة يلاحظ أن الإسلام أعطى للمرأة المكانة اللاتقة بها وحرص على ضرورة الاعتناء بها.

يقول الله تعالى: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ سورة النحل الآية 97

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" فالإسلام لم يقف حجر عثرة أمام عمل المرأة متى كان ذلك لا يتعارض مع تكوينها، فنساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء أصحابه رضوان الله عليهم كن يمارسن العمل في أخطر الميادين وأكثرها حرجا وهو الجهاد، كما أن زوج النبي خديجة بنت خويديج رضوان الله عليها كانت تعمل في التجارة. ومنه الإسلام أجاز عمل المرأة خارج البيت ولكن وضع شروطا لخروجها حتى لا يحدث خلل في المجتمع أو الأسرة من بينها:

- طلب الإذن من الولي: من هنا يبرز أن للرجل الحق في تولي مسؤوليته على المرأة.

- أمن الفتنة: وهذا في إطار المحافظة على عفة المرأة خوفاً من انتشار الفتنة في المجتمع.

ومنه فالإسلام أتاح لها الحرية في الخروج إلى العمل في المجالات التي تتسم بنوع من الاحترام بصفتها الأنثوية، وجعل لها الحق في حرية اختيار العمل وفق ما يسمح به الشرع، ويرفع الإسلام مقام المرأة، وأقر لها حقوق وجعل لها شأنًا ملحوظًا في الحياة والشؤون العامة والإدارة، بل أجاز لها تولي منصب القاضي واشتركت في الجهاد وتولت في بعض الأحيان مصدر الصدارة والتوجيه (رشوان، 1998، ص. 26)

أبعاد خروج المرأة للعمل:

1- البعد الديني:

تلعب العوامل الدينية أثر كبيراً في تشكيل القيم السائدة فيه كما تؤثر في تؤثر في نظرة المجتمع إلى عمل المرأة من حيث يفتقد الغالبية العظمى، أنه مالم تكن هناك أسباب جوهرية تبرر عمل المرأة، فإن المنزل هو الأساس لعملها، وعليها تحمل مسؤولية، فهذه النظرة هي النظرة الأكثر اعتدالاً والمتماشية مع التفسيرات وأراء القرن والسنة الكريمة فالدين الإسلامي أعفى المرأة من أية التزامات مادية اتجاه الأسرة وفي المقابل إلزام الزوج بهذه الالتزامات، فعلى هذا الأساس كانت التفرقة بين أعمال الرجال وأعمال النساء وهذا ما يتماشى مع طبيعتهم.

2- البعد المادي:

يرجع هذا البعد نتيجة لما تعانيه الأسر من غلاء الأسعار والمعيشة، فأصبح دخل الرجل وحده لا يكفي لسد حاجيات الأسرة، الأمر الذي استدعى ان تقدم المرأة المساعدة، ولذا أصبحت لا تجد اعتراضاً من طرف الرجل، وخاصة عند سكان المدن، لذا ازدادت عليهم المسؤوليات للتطور الاجتماعي الحاصل في المجتمع لأن المرأة الريفية تساعد زوجها منذ زمن بعيد فهي تساعده في الزراعة وتربية الحيوانات. (عبد الفتاح، 1984، ص. 58).

3- البعد الاجتماعي:

يكتسي عمل المرأة بعداً اجتماعياً لأن استقرار الأسرة والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها يتأثر كثيراً بخروج المرأة إلى العمل، إذ يعتبر ذلك الخروج انتقاصاً من حقوق الأطفال الطبيعية في عناية الأم بهم ورعايتهم خاصة في المراحل الأولى من العمر، وحتى بعد التحاقهم بالمدارس الابتدائية، كما يؤثر عمل الزوجة على وقوف الزوج مكانها في البيت وذلك نتيجة عدم قدرة المرأة المزوجة والتوفيق بين عملها خارج المنزل والأعمال المنزلية والعناية بأطفالها، وتوفير سبل الراحة للزوج، مما استدعى بالمرأة في بعض الحالات الاستعانة بالخدمات بالنسبة للقاديرين مادياً، ولكن في حالة عدم قدرة الأسرة على تحمل المصارف الزائدة في توفير الخدم، فإن العلاقات الأسرية تصاب بالتوتر وهذا راجع إلى مجموعة القيم والعادات السائدة والمرسخة منذ الأزل والتي أعطت للرجل حق السيادة والمتابعة والرقابة والمحاسبة على ما يعتبر من واجبات المرأة في المنزل، دون أن يكون هناك تعاون ومشاركة من طرف الرجل لظروف المرأة والتزاماتها.

وعلى هذا يمكن القول إن تعليم المرأة وخروجها إلى العمل يعتبر من أقوى الأسباب التي أدت إلى ظهور نمط الأسرة النووية، واختفاء الأسرة الممتدة، ورغم وجهات النظر السابقة الذكر إلا أن المرأة استطاعت أن تدخل جميع المجالات، وعملها أصبح أمراً يديهياً ولكن عليها فقط ان تحدد رغبتها في الحصول على العمل، أو رغبتها في تركه لأنه أصبح الكثير من الأسر تعتمد على دخل المرأة في عملها. (عبد الفتاح، 1984، ص ص. 48-49)

دوافع المراة للعمل:

تخرج المراة للعمل إما لتأكيد ذاتها وإثبات شخصيتها ورغبتها في الحفاظ على مستوى المعيشة مرتفع، أولاً اضطرابها للكفاح مع زوجها في مواجهة مشقة الأحوال الاقتصادية وغلاء المعيشة بالحصول على قدر من المال يرفع دخل الأسرة أو لتحمل عيها، وإذا كانت الحوافز التي تدعوا إلى عمل المراة في مجموعها مادية بحتة، فهناك دوافع اقتصادية، واجتماعية وسياسية، ولهذا فالدراسات الأولى التي أقيمت في هذا المجال بينت أن أهم دوافع خروج المراة لميدان العمل هي:

1: الدافع الاقتصادي:

أثبتت كثيراً من الدراسات أن خروج المراة للعمل كانت الدوافع الحقيقية إليه الحاجة الاقتصادية، والمقصود بها هو حاجة المراة الملحة والشديد لكسب قوتها بنفسها، أو حاجة أسرته لدخلها، والاعتماد عليه في معيشتها.

فلا شك أن الدوافع الاقتصادية مرتبطة بالأساس الطبقي ذلك أن المراة أكثر إلحاحاً للعمل لدى الطبقة الدنيا، وخاصة أثناء المراحل الثورية التي عانت منها المراة بعد خروج الرجل من البيت، فأصبحت المسؤولية على عاتقها، فهي المسئولة على أبنائها، وعلى نفسها. (رشوان، 1997، ص. 97 - 98)

والخلاصة هنا أن نساء الطبقة الدنيا يعملن من أجل الحاجة المادية أما النساء العاملات من الطبقة المتوسطة كان دافعهن هو الاستمتاع أي أن المراة تخرج للعمل بشعورها بالوحدة أكثر من خروجها للعمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية.

ولكن "تايلر" ذكر أن الدافع للعمل عند غالبية الناس ترسخ في اعتقادهم أم المال هو المدخل للسعادة، ولهذا يشعرون بأن هناك نقض في حياتهم، ولذا يطالبون بالمال أكثر.

وفي دراسة "تاور" حول عمل الأم وتربية الأطفال، ذكر أن أمهات يشتغلن من أجل أهداف صحية وثقافية، وعلمن بتوفيرها عن طريق المساهمة لدخلن، وأحياناً أخرى تفكر بعض الأمهات، أن الدافع المهم في هذه الحياة هو الرغبة في تأكيد الذات. (عبد الفتاح، 1984، ص. 87)

أما في العالم العربي، فقد أجرى بحث في كل من تونس والكويت على 300 امرأة عربية وتبين من خلاله أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية، بين عمل المراة وثلاث أسباب مادية هي الحاجة المادية، والحاجة لتأمين المستقبل، والرغبة في تحقيق مزيد من الرفاهية. (عوض، د-ت، ص. 235)

ومما سبق ذكره نجد أن هناك بحوث أخرى أثبتت أن عمل المراة لا يعتبر ضرورة ملحة، بل هو يساعد على رفع المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة لا أكثر ولا أقل.

2: الدافع النفسي أو الشخصي:

يتضح هذا الجانب في رغبة المراة في تحقيق ذاتها وإبراز مكانتها من خلال الشعور بأهميتها كفرد في المجتمع له حقوق وعليه واجبات وقد أقر "فريدينا تدريجي" في إحدى بحوثه أن المراة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة أكثر من خروجها للعمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية. (رشوان، 1997، ص. 99)

كما أن الاستمتاع بالعمل يعتبر كقيمة لتأكيد الذات، وهذا ما أظهرته دراسة "يارو" حيث بينت أن نسبة 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من أجل تقديم خدمة للمجتمع ويضعن حاجتهن في خدمة الآخرين كما أن العمل يعطيهن فرصة لتحقيق ذاتهن. (عوض، د-ت، ص. 236)

كما تعتبر الرغبة في خدمة الآخرين واتساع الحاجة الاجتماعية من بين الدوافع النفسية لخروج المرأة للعمل وهذا ما أكدت دراسة " فيشر " عن الاكتئاب لـ 100 عائلة من الأمهات الآتي على أن هذا الدافع هو الأساسي لخروجهن للعمل، حيث أجابت نصف المجموعة الآتي يعملن أنهن كن يشعرن بالضجر والملل أثناء وجودهن بالمنزل أو خدمة الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية أصبحت متعبة وروتينية. (عبد الفتاح، 1984، ص. 88)

3: الدافع الاجتماعي:

كانت المرأة الجزائرية سندا أخلاقيا هاما بالنسبة للأبناء والزوج وقد عانت من الحرب لأنها فقدت الابن والزوج والأب وبذلك تحملت مسؤولية الأسرة وكثيرات منهن شاركت مشاركة فعالة في الثورة، الأمر الذي أدى بها البوم إلى مواصلة درب الكفاح من أجل فرض هيمنتها وكيانها وتماشيا مع الظروف الاجتماعية التي تمر بها. (جغلول، 1983، ص. 128)

لذلك فإننا نجد ظاهرة خروجها لمجال العمل قد انتشرت خاصة بعد ظهور التطبيع هذا العامل الرئيسي والجوهرى الذي أتاح الكثير من فرص العمل للمرأة خاصة بعد الاستقلال والتغير الذي حدث بينها وبين الرجل في الحقوق المدنية وكذلك التعليم والعمل، وذلك لتأكيد ذاتها، ومن جهة أخرى مساواتها مع الرجل، وبالتالي تحررها الاجتماعي الذي يضمن لها المشاركة الفعال في مختلف مجالات العمل السياسية والاقتصادية الفعالة في مختلف مجالات العمل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يمكن القول أن التحاق المرأة بالعمل ليس فقط لحاجاتها الملحة للعمل، وإنما الدافع وراءه هو تحقيق مركز اجتماعي ومكانة أكدها سلوك العائلات في جميع المؤسسات.

ومن الواضح أيضا أن الدافع الاجتماعي للعمل ساعد أيضا دخول الأدوات الكهرومنزلية إلى المنزل وتوفير الوقت والجهد والاستعانة بالخدم واستخدام الرسائل الحديثة كوسيلة رئيسية تساعد المرأة في التوفيق بين الالتحاق بالعمل ورعاية شؤون الأسرة، مما أدى بها إلى رفع مستواها التعليمي والنقابي واستغلاله في مكان العمل الذي أصبح اليوم لا يعتمد على القوة الجسمانية كما كان من قبل، يقدر احتياجاته للمهارة والتدريب. (عوض، د- ت، ص. 236)

إلى جانب هذا كله هناك دوافع أخرى كالدافع الثقافي والمهني بحيث تشعر المرأة العاملة بأن العمل يمكنها من رفع ثقافتها نتيجة لتعاملها مع الزملاء في العمل، والاختلاط المرغم في تعلم المهارات التي تتصل بالمؤسسات والشركات نفسها التي تقدم خدمات تجذب إليها العاملات. (عوفي، 1993، ص. 144).

وعموما فإن دوافع خروج المرأة للعمل تكمن في (عبد العاطي، 2006، ص 208):

* الحصول على مركز اجتماعي.

* شغل أوقات الفراغ والحاجة إلى تحقيق الذات.

* الحاجة المادية.

* الرغبة في تحقيق المزيد من الرفاهية.

* الرغبة في التحرير اقتصاديا من الزواج.

* الاتصال بالعالم خارج نطاق الأسرة.

* اكتساب خبرة حياتية أوسع.

* تأمين المستقبل والاهتمام بممارسة عمل أو مهنة معينة.

4: الدافع السياسي

تعتبر المشاركة الفعالة في الثورة التحريرية من أهم الأسباب التي ساعدت المرأة الجزائرية على خروجها إلى ميدان العمل، حيث أثبتت مقدرتها ومكانتها على المسؤولية تجاه المجتمع، عكس المجتمع الرأسمالي الذي شغل المرأة من أجل هدف معين هو الربح الاقتصادي، أما المجتمع الشيوعي فكان ينظر إلى المرأة على أنها فرد من هذا المجتمع ولها الحق في الدخول إلى ميدان العمل وتحررها من أعمال المنزل.

الصعوبات التي تواجه عمل المرأة

1: الصعوبات الأسرية

1-1 الاهتمام بالزوج:

غالبا ما يخفف اشتغال المرأة من قلق الرجل في جوانب كثيرة، كشعوره بالأمن بالنسبة للمستقبل في حالة مواجهة الأسرة لأزمات طارئة، أو في حالة وفاته، فعمل المرأة يجعل منها رفيقا وصديقا للزوج في كثير من جوانب النشاط الإنساني، وهذا من شأنه أن يشجع الزوج عن على التعاون والبناء. فزيادة فهم المرأة واستيعابها لطبيعة الزوج تمكنها في كثير من الحالات من التفاهم والأخذ والعطاء مع شريك متكافئ، مما يجعله يجد فرصة سانحة للتخفيف من التوترات النفسية عن مشاكل العمل. (عبد العاطي، 2006، ص. 206)

الزواج القائم على الدور المشترك يعد ضرورة اقتصادية لكثير من الأزواج، فأكثر من نصف نساء الولايات المتحدة الأمريكية يعمل خارج بيوتهن، وعلى الرغم من أن تطبيق الأدوار الزوجية التقليدية قد يخلق تضاربا وتوترا للزوجين العاملين، إلا أن الزوجة العاملة لا تتولى غالبا رعاية الأطفال ومسؤوليات الأعمال المنزلية، لهذا فإن كثيرا من الأزواج يشعرون بأن لهذه الأشياء أعباء ثقيلة بالنسبة للزوجة، ومن الصعب تحطيم الأنماط التي تنص على أن من واجب الرجل العمل كمعيّل للعائلة، بينما تكون المرأة مسؤولة عن العناية بالبيت، وأن النساء المتزوجات العاملات يحلو لهن الموازنة بين الالتزام وبين مسئوليتهم في البيت، وفي مجتمعنا بنيت العائلة لتكون ملائمة لشخص واحد دخل فقط، وبذلك يظهر أحد الأزواج وغالبا الزوجة إلى المكوث في البيت مع الأطفال الصغار. (الكتندي، د-ت، ص 96).

ومن بين المصاعب التي تواجه العائلات التي يعمل فيها الزوجان ما يلي:

1-1-1 تحميل الشخص أكثر من طاقاته:

هي التي توجد عندما يكون لدى الزوجين التزامات ومسؤوليات تجاه البيت والمهنة فالمرأة العاملة تلتزم بجدول العمل والبيت معا، مثل التنظيف والتسوق والطبخ للأطفال، ومتابعة كل نشاطاتهم وترتيب اللقاءات الاجتماعية والزيارات والإجازات وما إلى ذلك، وإذا ما كرس كلا الزوجين قسطا كبيرا من وقتهم للعمل فإن المهام المنزلية ستكون مصدر نزاع وخلاف بينها.

1-1-2-المسؤوليات المهنية:

إن متطلبات المهنة خلقت مشكلات إضافية للعائلات التي تعمل فيها الزوجات، وأهم مشكلة رئيسية هي: عدم توفر الوقت الكافي للالتقاء اليومي بصفة مستمرة ودائمة، حيث يحدث انقطاع في برنامج حياة العائلة وانفصالات متقطعة، وأعمال إضافية للزوج الذي يبقى في البيت، كما أن تغيير مكان العمل يخلق مشكلات أخرى للعائلة، حيث يتطلب أخذ الأمتعة والتنقل والبحث عن عمل جديد للزوج وإيجاد بيت جديد ومدارس وإنشاء

علاقات وصدقات وروابط اجتماعية، وتزايد المشكلات إذا كان احد الزوجين يعمل عملا إضافيا، أو يقطع مسافة بعيدة عن العمل أو يتطلب منه حضور الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات التي تتم خارج المدينة.

1-1-3- رعاية الأطفال والعناية بهم:

مشكلة أخرى تواجه الزوجين العاملين وهي النقص في أساليب العناية بالطفل، وخلال العقود العشرة الأخيرة ازدادت متطلبات العناية بالطفل، ومما يدل على ازدياد حجم تلك المشكلة هو الاستعانة بالخدم في تربية الأطفال، حيث بينت إحدى الدراسات أن نسبة 43% من الأمهات المتزوجات ولديهن أطفال بأعمار أقل من 6 سنوات يعملن خارج بيوتهن، وفي إطار النتائج السلبية التي وصلت إليها البحوث التي أجريت على آثار الخدم في تربية الأطفال، يجب أن تكون الزوجات على استعداد للتضحية للصالح العام، الذي تعد الأسرة وحدة من وحدته. (الكندي، د-ت، ص 97)

كما أن الأمهات العاملات اللائي يقمن بأعمال منزلية وإدارة شؤون الأولاد ولا يحظين بالدعم بالقول أو العمل من أزواجهن، يتعرض بسبب تعدد مشاغلهن لضغط نفسي شديد، ويعود رضا الزوج وفرحة بعمل زوجته إلى مقدار التعاون بينهما في إدارة شؤون الأسرة، ونظرة كل منهما إلى العمل والحياة الأسرية، ففي رأي الرجال التقليديين أن عمل المرأة يكلف الأسرة كثيرا، فهو يقلل أوقات الفراغ ويزيد من متاعب أعمال البيت، ويؤثر سلبا على النشاط والعلاقات الجنسية بسبب التعب وقلة الوقت، لذا فإن رضا وسعادة المرأة وزوجها يعتمد بشكل كبير على نظرة كل منهما إلى دوره في تقييم الأعمال، وعلى قدرتهما في برمجة وتنظيم الوقت والعمل ومقدار التعاون بينهما.

2: تربية ورعاية الأبناء:

المتعارف عليه أن المرأة العاملة تصبح أكثر نضجا ووعيا عندما تتزوج وتكون أسرة، مما يجعلها أكثر حرصا على تمنح أبنائها الفرصة للتعبير عن أنفسهم وتشجيعهم على الاستقلال التدريجي، كذلك فإن الإحساس بالثقة والجدارة الذي تحظى به المرأة العاملة ينعكس إما سلبا أو إيجابيا على أطفالها. (حامد، 2003، ص. 74).

فنشأة الأطفال تتأثر بالظروف البيئية خصوصا السنين الأولى من حياتهم، فتواجه الأم في البيت وحسن رعايتها لأطفالها له الأثر الكبير في السلامة النفسية والجسدية لهم، لذا كان عمل المرأة خارج المنزل وغيابها لبعض الوقت عن أطفالها، وتضع رعايتهم في الغالب إلى دور الحضانة الأثر السلبى على نمو الأطفال ومستقبلهم الشخصي.

لذا حظي موضوع الأم العاملة وأثره على نمو الأطفال باهتمام الباحثين في جميع الدول، حيث أجري لوسين هافمن سنة 1984 بحثا تابع فيه دراسات 50 عاما مضت من تاريخه لغرض تشخيص الآثار السلبية لعمل المرأة على الطفل وقد كان من نتائج هذا البحث ما يلي: يؤثر عدم اهتمام الأم بطفلها في السنين الأولى من عمره، بسبب انشغالها بعملها وإحالة رعايته إلى دور الحضانة يؤثر سلبا إلى حد ما على الأطفال.

ولقد ظهرت عدة أبحاث في هذا المجال أبرزها عمل الطبيب روني سبيتز R.spitz الذي أحدث ضجة في عالم الطب سنة 1945، وفي الوقت الذي لم تعرف فيه الأمراض السيكوسوماتية انتشارا أثبتت هذا الطبيب بأن الطفل يستطيع أن يعاني الآلام من الناحية الجسدية بسبب أبعاده عن الأم، ففي دراسة شملت واحد وستون طفلا(61)، قدموا من مختلف الأوساط الاجتماعية وتربوا في مؤسسات حكومية منذ ولادتهم، سجل عليهم هبوطا ملحوظا ابتداء من الشهر الرابع للنمو العام بالنسبة للمعدل، ويبلغ هذا الهبوط 50% من العام الأول، أما

الأطفال الذين يبقون تحت رعاية هذه المؤسسات إلى العام الثاني ، فنموهم يمكن أن يعادل نموالمعتوهين ، وفي مقابل ذلك رأى " سبيتز " أن جميع الأطفال الذين تشتغل امهاتهم بتربيتهم وتحبهم سواء كانوا في وسط برجوازي أو بروليتاريا في المدينة أو في القرية أو حتى في دار الحضانه ، حيث يتاح للأمهات الاعتناء بهم في سائر الأوقات فهؤلاء الأطفال يكون نموهم سويا، ذلك لأن الأم حين تغذي ولدها بالحليب تغذية أيضا بالعواطف والحنان ، والتغذية العاطفية بمثابة الفيتامين السيكلولوجي للنمو" فيكون الطفل محروما حتى ولو كان يعيش مع أسرته إذا لم تكن لدى أمه القدرة على منحه رعاية الحنان والحب التي يحتاج إليها طفلها، ويحدث لها سبب انشغالها أن تلحقه بروضته الأطفال ، فهذا الطفل قد يتعرض لحرمان تام بحيث انه لا يجد دائما شخصا واحدا يرعاه بطريقة شخصية ويستشعر الأمن معه ، وهذا الحرمان التام قد يؤثر في نمو خلقه بحيث يعيق قدرة الطفل على إقامة علاقات مع غيره من الناس، فالعناق واللعب والرضاعة كلها وقائع يستشعر معها الطفل الراحة من جسد أمه وحركات الاغتسال والملبس والنغمات التي تردها. والتي يدرك بها الطفل قيمة ذاته من خلال إعجاب أمه وفخرها بأطرافه الصغيرة، هذا كله يؤدي بالأطفال إلى الشعور بالنقص والوحدة، ومن بين الأعراض الملاحظة أيضا هو أن الطفل المحروم من التغذية السيكلولوجية قد لا يقوى على الابتسام أمام وجه الإنسان وعلى الاستجابة للمداعية، وقد تكون شهيته للطعام ضعيفة أوقد لا يزداد وزنه على الرغم من تغذيته الجيدة، وقد لا ينام جيدا، لأن التزود بالغذاء المناسب يستلزم أكثر من مجرد السعرات الحرارية. (بوقلي، د-ت، ص 209) والفيتامينات وحتى الام غير المهمة التي تهمل طفلها تمده في الواقع بالكثير ولذلك قيل بأن: "أسود ميت أحسن من أجمل روضة للأطفال" وقد أثبتت الإحصائيات في جبهة أخرى أن الأفراد ينتحرون بنسبة أقل حينما يكونون منخرطين في أسرة يكونون مستقلين بأنفسهم غير محاطين بأسر ويشعرون فيها بالحنان والأمان، وأن نسبة 88% من الشباب المتشرد أو المجرم مرده إلى بيئات أسرية منحلّة أو ناقصة. وقد أكدت دراسات علماء النفس لأن طبيعة العلاقة ونوعها بين الطفل ومربيته له تأثير مباشر على نموه العاطفي والاجتماعي. (بوقلي، د-ت، ص 201).

إن انشغال الأم المرهق والدوؤب بإدارة منزلها كثيرا ما يكون له تأثير عن إشباع بعض حاجات الطفل ، ورعايته الرعاية الكاملة ، فالأم كزوجة وربة بيت يقع عليها عبئ واجبات التنظيم والتدبير لحياة الأسرة من إعداد الطعام وتنظيف المسكن والأثاث وغسل الملابس وغير ذلك من مطالب الحياة المتزايدة اليومية، فضلا عن العناية بشؤون الأطفال الشخصية وشؤون الزوج، ومعنى هذا أن قلما يكون عندها باق من الوقت والحيوية والجهد أثناء أو بعد عمل اليوم التفرغ لأطفالها التفرغ الحقيقي الذي يمكنها من بذل العناية الواجبة فتعطى كل ذي حق حقه، وإشباع حاجاته الجسمية والعقلية والنفسية. والحقيقة أن هناك عددا من الأمهات يستطعن التوفيق بين مسؤولياتهم نحو المنزل ونحو الطفل. (الكندي، د-ت، ص 53).

كما قدمت الدكتورة سامية مصطفى الخشاب دراسة حول المرأة والعمل المنزلي، حيث توصلت إلى أن قيام المرأة بالأعمال المنزلية لا يؤثر على رعايتها لأطفالها، وقد بلغت نسبة اللاتي لديهن اتجاهها ايجابيا نحو عدم تأثير العمل المنزلي على رعاية الأطفال 18.31%. (الخشاب، 1988، ص. 46).

ولكن هؤلاء أقلية صغيرة، أما الأغلبية العظمى منهن وبخاصة من ينجن عددا كبيرا من الأطفال فإنهن يعانين كثيرا أعباء الأسرة وبخاصة في المدن. (الكندي، د-ت، ص 53).

وهناك فريق آخر من الباحثين أبرز عدة تأثيرات لعمل الأم خارج منزلها عن مسؤولياتها في تربية طفلها وتلخيص هذه الآراء فيما يلي (كلير، 2005، ص 23):

- 1- يجد الطفل نفسه فردا في أسرة منعزلة.
 - 2- يعيش أغلب وقته في مسكن صغير بين جدران الحجرات الضيقة.
 - 3- مجال اللعب في أغلب الأحيان محدود، بل أنه غالبا ما يكون متعذرا في كثير من المساكن الحديثة في المدن وشقق صغيرة تضيق بالأناث.
 - 4- رغبة الطفل في البحث والتنقيب والتجريب فيما حوله من الأشياء، تغذيها رغبة الكبار في المحافظة على نظافة المسكن ونظامه.
 - 5- أما خارج البيت فكثيرا ما يتعذر عليه أن يتصل بغيره من الأطفال حتى الكبار منهم.
- هذه البيئة التي يعيش فيها الطفل " طفل الأم العاملة " لا يثير في نفس الصغير إلا الضيق والتوتر والضغط والشعور بالحرمان.

وفي المقابل نجد أن هناك إيجابيات من خلال عمل المرأة حيث يكون تأثيره إيجابيا من خلال:

- 1- إن بنات الأمهات العاملات أفضل من بنات الأمهات غير العاملات على صعيد الثقة بالنفس والنجاح الدراسي ومتابعة الأعمال المختلفة في الوقت المحدد.
 - 2- رغم أن الأمهات العاملات من حيث الأداء والفائدة أكثر هدفية وجدية.
 - 2- أن الأمهات العاملات وأولادهم ينظرون برؤية أحسن إلى موضوع التميز الجنسي ودور الرجل والمرأة في المجتمع ...
- إن تلك الآثار الإيجابية منها والسلبية والتي تتعلق بشكل كبير بنوع عمل المرأة والوقت الذي تمضيه خارج المنزل، وبدرجة تمنحها الاستراحة والتفرغ أثناء الحمل وسنتي الرضاعة، والعلاقة بين الزوج والزوجة ودرجة التفاهم والتعاون بينهما. لذا كان لا بد للمرأة أن تتسلح بالوعي الفائق لتنظيم حياتها ووقتها، وبما يتناسب مع عملها ومسؤولياتها بشكل يحافظ على تلك الإيجابيات، ويقلل من السلبيات إلى أقل درجة ممكنة، ويبقى الحفاظ على كيان الأسرة وسلامة الولادة الذين هم عماد المستقبل لأي أمة هو الأولي والمقدم على أي عمل آخر.

3: الأعمال المنزلية

إن المهام الأسرية الملقاة على عاتق الزوجة تتطلب منها بذل المزيد من الجهد، وتخصيص الأوقات الطويلة والسهر على راحة الأطفال والتضحية بأوقات الفراغ والترويح، لكن واجباتها لا تقف عند حد تحمل المسؤوليات الأسرية فقط، فهي مسؤولة أيضا عن الواجبات الوظيفية والمهنية التي تؤديها المرأة خارج البيت والواجبات الأسرية غالبا ما تتناقض مع الواجبات المهنية. (عبد أسر، 1985، ص. 177).

فعمل المرأة ساعات طويلة خارج البيت لا بد أن يتعارض مع مسؤولياتها المنزلية، والتعارض هذا يوقع المرأة العاملة في مشكلات التوفيق بين متطلبات عملها المنزلي ومتطلبات العمل الوظيفي، بحيث لا تعرف على أية واجبات تركز فإن ركزت على واجباتها المنزلية وأهملت واجباتها الوظيفية، فإن هذا لا بد أن يعرض عملها الإنتاجي أو الخدمي إلى الخطر، أي أن إنتاجها يتعرض إلى الهبوط وتضطرب الخدمات التي تقدمها إلى المجتمع، وتسيء علاقتها مع الإدارة والمسؤولين، مما يضطرها إلى التوقف عن العمل أو تركه كليا، وإذا ما ركزت المرأة العاملة على عملها الوظيفي وأهملت واجباتها الأسرية فإن بيتها يتعرض إلى اضطراب وسوء الإدارة مما يترك أثره المخرب في سلوك الأطفال وسلامة تنشئتهم الاجتماعية، ويسئ إلى العلاقات الزوجية بحيث تكون العائلة عرضة للتفكك والتحلل وعدم الاستقرار.

إن المشكلة التي تعاني منها المراة العاملة في الوقت الحاضر تتجسد في عدم وجود من يحل مكانها في البيت أثناء خروجها إلى العمل فالزوج في العمل، والأغلب لا يساعد في أداء الأعمال المنزلية بسبب القيم والعادات التقليدية السائدة في المجتمع، والتي لا تجند الرجال القيام بهذه الأعمال وتتوقع من النساء تحمل وأغوارها دون مساعدتهن من قبل الرجال ، كما أن قلة الخدم أو انعدامهم وضعف العلاقات القرابية وهامشية صلات الجيرة يجعل المراة العاملة وحيدة في أداء واجباتها المنزلية دون وجود من يساعدهن ويخفف عنها حملها الثقيل.(محمد، 1997، ص. 147).

هذه الحقيقة تعرضها إلى الإرهاق والإعياء الجسدي والنفسي خصوصا وأنها مسؤولة عن تحمل أعباء أدوارها المنزلية والوظيفية في آن واحد.

1-:- الصعوبات الأسرية

1-1-1- طبيعة العمل:

1-1-1- أوقات العمل:

إن شروط العمل تملئ أشكالاً تنظيمية رسمية، تعتبر عقدا بين صاحب العمل والعامل ولا يمكن لأحد تجاوزها لخضوعها لمبدأ قانوني. ومدة توقيت العمل من بين المسائل لهذا الالتزام.

ويقصد بوقت العمل المدة الفعلية للعمل، ومن ثمة لا يحتسب فترة الراحة، وتحدد ساعات العمل عادة في اليوم أو في الأسبوع، وتحديد الحد الأقصى للساعات الإضافية، كما تقل مدة العمل في بعض المهن ومراكز العمل الشاقة وعمالة الأطفال والنساء. (زكي، 1961، ص 177).

ومع ارتباط عمل المراة بالمأجور بأحكام التوقيت المنظم للعمل، خلق لها صراعا حادا حول كيفية التوقيت بين التزاماتها المهنية والعائلية، فعنصر الوقت هو مفتاح دراما المراة العاملة، فقد انتزع العمل أخصب أوقات نهارها، ولم يبق لها إلا النزر اليسير مع الجهد الكليل لكي تواجه به مسؤولياتها الأخرى الجسام والتي تنتظرها والذي يتوقعها الجميع، الزوج والأولاد. (سلامة، 1982، ص 117).

إن كثرة الواجبات المنزلية من طبخ وغسل للثياب وتنظيف الأواني والاعتناء بالزوج والأطفال، ونظرا لضيق الوقت والتعب المصاحب لإنجازها لهاته الوظائف اليومية، جعلها تعيش قلقا واضطرابا دائما. فنجدها تغادر البيت في ساعة مبكرة من الصباح، تواجه مشاكل المواصلات والانتقال إلى مكان العمل، ثم العودة بعد ساعات العمل لتواجه أعباء النظافة وترتيب البيت وإعداد الطعام. كما يبدو ارتباك المراة في الصباح عند إعداد الأطفال للذهاب إلى المدرسة، ثم استعدادها للذهاب إلى العمل، وفي مكان عملها تبقى مشغولة الذهن بمسؤوليات البيت وحياتها الأسرية. (عوفي، 1993، ص 122).

إن الظروف الخاصة المتعلقة بالمراة المتزوجة والتي لها أطفال تعطي إطارا للنظر في كيفية جعل العمل خارج البيت مناسب من حيث التوقيت والمدة للمراة، وكذا منحها فترات إضافية للراحة، ووضع نظام توقيت يناسب طبيعة وتوقيت أداء الواجبات المنزلية.

إن قلة الوقت المتوفر لدى المراة العاملة لإنجاز المتطلبات الأسرية خلق لها نوعا من الضغط النفسي على حساب أداء أدوارها ضمن الأسرة. ولقد توصلت العديد من الدراسات في مجال "الغياب" أن نسبة النساء المتزوجات -وبصفة خاصة من لهن أطفال- تكون مرتفعة، وكذلك فإن عدد ساعات العمل ونظام الدوريات له تأثير على معدل التغيب لديهن (رشوان، 1996، ص. 224).

إن ظاهرة تغيب النساء العاملات عن العمل المتواصل أدى بالكثير منهن - وتحت الضغوطات العائلية والمهنية - إلى الانقطاع عن العمل، وجعل الكثير منهن يقبعن في البيت للاهتمام بشؤون أسرهن المتنامية. إن الجزء الأكبر من الوقت الذي تقضيه المرأة في البيت يخصص في الاهتمام ورعاية الأبناء، وبالتالي فغياب المرأة عن البيت سيؤثر على توجيه الأطفال وتربيتهم.

هناك صعوبات إضافية تواجهها المرأة العاملة في ظل ظروف تتعلق أساساً بغياب وسائل النقل في العديد من المرات، بالإضافة إلى عدم انتظامها، كل هذا يؤدي بها إلى الوصول المتأخر إلى مقر العمل، وما ينجر عنه من مشاكل مع إدارة المؤسسة التي يشتغل فيها، أو الوصول المتأخر إلى مقر السكن، وما ينجر عنه من مشاكل مع أفراد الأسرة. هذا مع الجهد والتعب اللذان يلازمها يومياً مع هاته الظروف، يجعلها تفقد جزء هام من طاقتها لأجل إنجاز أدوارها المهنية والأسرية، كذلك يؤدي هذا الخلل في توفر وسائل النقل إلى تضييع الوقت، ونحن ندرك أهمية الوقت بالنسبة للزوجة العاملة، هذا ما يجعلها تتغيب عن العمل في بعض الأحيان.

2-1-1- نوع العمل:

لقد أكدت العديد من الدراسات على أن نوع العمل وطبيعته والظروف المحيطة به لها علاقة مباشرة في تحقيق دافع الإنتاجية لدى العامل، وعلى هذا الأساس فالظروف الفيزيائية المواتية تجعله يساهم بكل جد في رفع إنتاج المؤسسة، ويبقى نوع العمل وطبيعته أكثر تأثير من المتغيرات الأخرى.

وتعتبر زيادة كمية العمل أحد المؤثرات في الضغوط الوظيفية، وزيادة كمية العمل تتمثل في زيادة المهام المطلوبة إنجازها، أو تعدد المهام في وقت ضيق، أو عدم تناسب قدرات العمل مع مهام العمل (العديلي، 1995، ص. 251).

وتقوم المرأة بوظائف مهنية مختلفة، وقد نجدها بقوة في قطاعات دون أخرى لأسباب عدة، ويبقى ميلها إلى مهن تؤكد دافعها في العمل وفعاليتها في إنجازها، وبدوره سينعكس ذلك سلباً أو إيجاباً على إنجاز الواجبات المنزلية.

3-1-1- علاقات العمل:

إن جماعة العمل حققت للمرأة إشباعاً نفسياً من خلال تحقيق الذات، وإشباعاً اجتماعياً من تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة، فكم من امرأة تحصلت على مناصب قيادية، وكم من امرأة شغلت مناصب عليا في أجهزة الدولة وحققت لها العمل أيضاً إشباعاً مادياً، فحققت لها الاكتفاء الذاتي وأيضاً حققت لأسرتها الانتعاش الاقتصادي.

فالمرأة تخضع في موقع العمل إلى جملة من العلاقات الرسمية من خلال التعامل المباشر مع مختلف اللوائح والقوانين المحددة والتنظيمية لسيرورة العمل، فالمرأة العاملة بحكم عملها داخل المؤسسة فهي ملزمة بتطبيق تلك القوانين ولكن تنشأ توازياً مع علاقات العمل الرسمية، علاقات اجتماعية غير رسمية ولا تخضع لضوابط قانونية ولا لنصوص تشريعية رسمية، وقد ثبت مدى تأثير تلك العلاقات الغير رسمية على زيادة الإنتاج وعلى تحقيق الروح المعنوية لدى العاملين والعاملات، وقد تبلور هذا الاهتمام في أفكار "ألتون مايو" في عام 1946 حيث أكد في كتابه "المشاكل الإنسانية للمدينة الصناعية" بأن الحاجات الاجتماعية للعمال أهم من حاجتهم الاقتصادية، بالرغم من أهمية هذه الأخيرة أيضاً. حيث ينبغي تبني البعد الإنساني في عمليات الإشراف والقيادة المباشرة اتجاه العاملات، وبالتالي فالصيغة الإنسانية مطلوبة قبل الصيغة القانونية الرسمية، وكذا تحسين معاملة العاملات وخاصة الأمهات، وكذا الإشادة بأي عمل يؤدي بنجاح ملحوظ من الطرفين، من خلال المكافآت

والحوافز المختلفة، والحرص الكبير على عدم التمييز بين العاملات، ومراعاة خصوصيات المرأة وخاصة المتزوجة والأم في نفس الوقت، وذلك لثقل مسؤولياتها الأسرية تماشيا وصعوبة إنجاز هاته المسؤوليات المهنية، هذا ما يجعل من الإدارة سبيلا إيجابيا في ذلك من خلال تقديم كل التسهيلات في حالة طارئ أو لضرورات أسرية كذلك.

فالعلاقات العمل تنشأ أساسا من العلاقات الموجودة بين المرأة العاملة وزميلاتها، وتكمن جدية هاته العلاقات في التعاون ومساعدة العاملات لبعضهن البعض وذلك في أماكن العمل في البيت.

إن من الأسباب الملحة التي دفعت المرأة للخروج للعمل الاقتصادية، ولكن هناك أسباب أخرى قد تكون ثانوية، ولكن تفرض نفسها بإلحاح في ذات المرأة، فيرى "مصطفى عوفي" أن المرأة عند خروجها للعمل فهي تعمل لأسباب ثقافية، فالمرأة لا تشعر بالحرية والاستقلال إلا عند ممارسة علاقات جديدة مع الأصدقاء. (عوفي، 1993، ص 117).

فالعامل يفتح للمرأة مجالاً واسعاً لتطور شخصيتها، وتنمي وجودها الاجتماعي، ويبدو جليا عند توفر علاقات عمل ذات طابع اجتماعي وإنساني مبنية على الود والتعاون والتكامل، من خلال مساعدة الأم الزوجة العاملة وتقديم كل التسهيلات الضرورية معنوية أو مادية من طرف زملاء وزميلات العمل، كفيل بأن يشجعها على أداء واجباتها المنزلية بكل إتقان وتفان.

4-1-1- الأجر:

أصبحت اليوم نسبة مساهمة المرأة خارج إطار الأسرة تزداد باطراد مستمر، ولقد أصبح عمل المرأة جزء لا يتجزأ من عملية التنمية. إن حصول المرأة على أجر قار ساهم في حل الكثير من المشكلات في النطاق الأسري وفي النطاق الاجتماعي الأوسع، وإن من الدوافع الأساسية لخروج المرأة للعمل الخارجي رغبتها في المساهمة في رفع المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي لأفراد أسرتها، وذلك قبل الدوافع النفسية، من تحقيق للذات والحصول على مكانة اجتماعية معنية. ولقد حقق اشتغال المرأة مميزات أهمها ارتفاع دخل الأسرة وارتفاع مستواها المعيشي تبعاً لذلك وارتفاع المستوى التعليمي لأفراد الأسرة. (عبد الفتاح، 1984، ص. 105).

خاتمة:

لا شك أن وضعية المرأة العاملة الزوجة الأم تختلف ظروفها الأسرية والاجتماعية والمهنية عن المرأة العازبة، وتتفق الدراسات على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار عامل الأمومة والمسؤوليات المنزلية عند تحليل عمل المرأة، لأنه هنا يظهر الشق العائلي من حياة المرأة العاملة كعقبة في مسارها المهني الطبيعي، فقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأم العاملة قد تتعب أو يصل بها الأمر حتى التوقف عن العمل للاعتناء بأبنائها.

كما أن العلاقات الزوجية تتأثر بخروج المرأة للعمل بشكل سلبي جراء خروجها للعمل تتمثل في عدم شعور الزوج بالاطمئنان على زوجته في محيط العمل، أما مواضيع الخلاف بين المرأة العاملة والزوج في المجتمع الجزائري خصوصا تدور حول التصرف في مرتب الزوجة، وفي ميزانية الأسرة والعلاقات مع الأهل، رعاية الأبناء، أين وصلت إلى حد الطلاق في بعض الأسر.

يمكن أن تستخلص مما سبق أن خروج المرأة للعمل في جميع أقطار العالم على العموم، وفي العالم العربي والجزائر بوجه الخصوص، صاحبته آراء مختلفة وتوجهات بين مؤيد ومعارض لعمل المرأة خارج المنزل، ومن بين من يرى أنه للمرأة الحق في العمل، لكن بمراعاة خصوصيتها السيكولوجية النفسية وأن لا تدخل في منافسته سلبية مع الرجل جنبا إلى جنب، فالمرأة هي ملهمة الحضارة إذا عرفت كيف تقوم بعملها على أحسن وجه، دون

الخروج عن المعايير الاجتماعية والأخلاقية ، فالفكر الوسطي الجزائري جعل المرأة تدخل جميع ميادين العمل بكل اختصاصاته ، مما جعل الدولة تهتم بهذه القضية وحاولت من خلال قوانينها الحفاظ على حقوق المرأة ، بما يكفل لها العيش الجيد.

إن اختلاف المواقف والآراء حول مبدأ عمل المرأة ومشاركتها ستبقى من ضمن القضايا التي حتمتها إرادة التغيير والتطور الحضاري على كل المسؤوليات، فعلى مستوى الأسرة نلاحظ أن نسبة كبيرة من هذا الجيل يعيش تربية منفصلة عن واقع المجتمع، واحتياجاته فطابع الحياة الجديدة وواقعها يتطلبان أما واعية قادرة على استيعاب التناقضات وبإمكانها أن تنشأ جيلا متفاعلا مع هذا العصر الذي نعيشه وقادرة على تخطي نقاط الضعف على تربيتنا.

- قائمة المراجع:

- الخشاب، سامية مصطفى (1988). المرأة والعمل المنزلي، القاهرة، مصر: مكتبة أنجلو المصرية،
العديلي، ناصر محمد (1995). السلوك الإنساني والتنظيمي، الرياض، السعودية: مطابع معهد الإدارة العامة
للبحوث.
الكندي، أحمد محمد مبارك (دون سنة). علم النفس الأسرى، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر.
بوقلي، جمال الدين حسن (دون سنة). قضايا فلسفية، منشورات مهدي، الجزائر.
جغلول، عبد القادر (1983). المرأة الجزائرية، ط 1، دار الحدائق، الجزائر.
حامد، خالد (2003). منهج البحث العلمي، ط 11. الجزائر القبة: 11 دار الريحان للنشر والتوزيع.
رشوان، حسن عبد الحميد أحمد (1998). علم اجتماع المرأة، الإسكندرية مصر: المكتب الجامعي الحديث.
رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (1996). المجتمع والتصنيع، الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
زكي، بدوي، (1961). العلاقات في مختلف الصناعات، ط 2، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
سلامة، آدم محمد (1982). المرأة بين البيت والعمل، القاهرة: دار المعارف، مصر.
إبراهيم، عبد أسر (1985). المشكلات الاجتماعية والحضارية للمرأة العاملة في المنظمة الحكم الذاتي، رسالة
ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد.
عبد العاطي، السيد (2006). الأسرة والمجتمع، القاهرة، مصر: دار المعرفة الجامعية.
عبد الفتاح، كاميليا (1984). سيكولوجية المرأة العاملة، ط 1، بيروت، لبنان: دار النهضة للطباعة.
عفيفي، السيد عبد الفاتح (1992). بحوث في العلم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، مدينة النصر.
عوض، عباس محمود (دون سنة). علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
عوفي، مصطفى (1993). الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة، رسالة ماجستير غير منشورة،
على الاجتماع، جامعة قسنطينة.
فههي، محمد سيد (دون سنة). المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث،
الإسكندرية، مصر.
كلير فهيم، (2005)، الأمومة والطفولة، القاهرة، مصر: مكتبة الثقافة الدينية،
محمد، عماد الدين (1997)، التصنيع والمشكلات الإنسانية، مصر: مكتبة القاهرة.
لطفي، طلعت إبراهيم (1993). علم اجتماع التنظيم، القاهرة: دار غريب للطباعة.